



قتل عشرة مدنيين على الأقل بينهم طفل في مظاهرات عمت سوريا في أول أيام العام الجديد، وخرج بعضها في العاصمة دمشق، في وقت يستعد فيه فريق جديد للالتحاق بالمراقبين العرب الذين دعا رئيس البرلمان العربي إلى سحبهم، وتضاربت تصريحاتهم بشأن ما يجري.

وبحسب لجان التنسيق المحلية، فقد سقط أغلب قتلى أمس في حمص وحماء، في وقت تحدثت فيه الهيئة العامة للثورة عن اشتباكات في ريف دمشق بين الأمن السوري و"الجيش السوري الحر"، الذي أعلن تعليق عملياته "إلا في حالة الدفاع عن النفس" لتسهيل عمل المراقبين.

وأعربت الهيئة عن مخاوفها من حدوث مجزرة في بلدة شيزر في ريف حماة بعد تعرضها لقصف بالأسلحة الثقيلة. ودخلت مهمة المراقبين أسبوعها الثاني بتضارب شديد في تصريحات أصحابها.

المراقبون بدرعا

وزار المراقبون أمس في درعا بيت الشيخ أحمد الصيادنة إمام المسجد العمري، مهد الثورة. ولم يتضح بعد ما إذا كان الوفد قد تمكن من لقاء الصيادنة الذي يخضع منذ أشهر للإقامة الجبرية، حسب السكان.

ويقول ناشطون إن الأمن ارتدى لباساً مدنياً، وأجرى مقابلات مع المراقبين عند مقرهم في درعا، لتزوير الحقائق. ويرى النشطاء أنه لا ثقة كبيرة في قدرة فريق صغير على تحقيق انسحاب القوات المسلحة من المدن المضطربة. ولم يكتمل بعد عدد المراقبين الذين يعتمدون على السلطات السورية في وسائل النقل والأمن.

وقال الناشط في درعا إبراهيم أبازيد إن محافظ درعا رافق المراقبين ولم يكن ممكناً لأي كان الاقتراب منهم عدا فريق

الحماية. ورفعت مظاهرات أمس هتافات تندد بأداء المراقبين.

ودعا أمس رئيس البرلمان العربي علي سالم الدقابسي لسحب البعثة فوراً.

وقال للجزيرة إن المراقبين يمثلون سياسات دولهم التي تؤيد نظام بشار الأسد، وعلى الجامعة حسم موقفها من أعمال القتل التي راح ضحيتها منذ بدء الوفد العربي عمله 300 شخص على الأقل، حسب الناشطين.

وكان البرلمان العربي -وهو هيئة استشارية- بين أول الداعين لتعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية.

لكن عدنان الخضرير مساعد الأمين العام للجامعة العربية قال إن الأخيرة هي الجهة المختصة بإيقاف عمل البعثة، وإن المراقبين يمثلون جميع الدول العربية.

وانتشر المراقبون ضمن خطة عربية لحل الأزمة نصت على إنهاء المظاهر المسلحة في المدن، والإفراج عن السجناء وحوار المعارضة.

واستقبلت القاهرة أمس مراقبين جدداً من تونس والسودان والعراق ومجلس التعاون الخليجي، تمهدًا لأنضمائهم إلى زملائهم في سوريا.

وقالت العضو البارز في المجلس الوطني السوري المعارض رima الفليحان لرويترز إن وجود المراقبين لم يؤثر على سلوك النظام الذي "ما زال مستمراً في نهجه".

وكان الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي قال سابقاً إن الأمر لن يستغرق إلا أسبوعاً للتأكد من حسن نوايا الأسد.

وقالت الأمم المتحدة إن أكثر من خمسة آلاف شخص قتلوا في حملة المعارضة منذ مارس/آذار الماضي. وفي المقابل تصر حكومة الأسد على أن العنف تثيره "عصابات إرهابية مسلحة تتلقى دعماً من الخارج"، وتقول إن 2000 من أفراد الجيش والشرطة قتلوا.

المصادر: